Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكانة عبد الله

وكان عبد الله أحب أبناء أبيه إليه، وآثرَهم عنده، وكان له بين أهل مكة مَعَزّة ومكانة؛ إذ كان يسمو على شبابها بخلق هادئ، وعقل رزين، ولسان عذب الحديث، ووجه دائم البشاشة؛ وكان فوق ذلك عفًّا نقيًّا، بعيدًا عن كل ما يشين الشباب من نَزَق[1] وجهالة.

من أجل ذلك كان وقوع القداح عليه خَطبًا جسيما، أثار أهل مكة جميعًا على عبد المطلب؛ فتقدم إليه شيوخها وشبابها، ورجالها ونساؤها، يحاولون أن يَثْنوه عن رأيه فى ذبح عبد الله؛ فيأبى عبد المطلب إلا أن يُوَفى بنذره كما اختارت له الآلهة.

وتقدم عبد المطلب إلى عبد الله يقوده إلى المذبح، وتقدم عبد الله إلى أبيه شجاعًا باسم الثغر؛ فأحاطت به نساء قريش، وتعلقت به أخت له تحول بينه وبين أبيه، وأخذت تستصرخ القوم ليمنعوا أخاها من الموت. وكان صراخها مؤثرًا وبكاؤها مثيرًا؛ فتقدم رجال من قريش يقولون: يا عبد المطلب، إنك بهذا تريد أن تَسُنّ فينا سُنّة سيئة..! لقد علمتَ يا عبد المطلب

---

(١) النزق: الطيش.